مغامرات الجيل الضاحكة

٨

جحا.. وضيوفه

سيناريو وإعداد: عفاف عبد البارى رسوم: ولاء وهبى



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

٨

جحا وضيوفه



سيناريو وإعداد: عفاف عبد الباري
رسوم: ولاء وهبي

دار الجيل
بيروت - لبنان

يعيش "جحا" فى التراث الشعبى لكثير من شعوب العالم .. باسمه أحيانًا، وأحيانا بأسماء أخرى .. ولكنه جاء فى تراثنا العربي كواحد من أظرف ظرفاء العرب القدامى .. وامتلأ الأدب العربي بالكثير من طرائف "جحا" ونوادره.




لقد أعددت كل شيئ .. لن يستطيع جحا أن يرفض طلبي للخروج إلى زيارة أهلي لمدة يومين أو ثلاثة ، فهذا الطعام يكفيه هو وأولاده لمدة أسبوع.
ما ألذ هذه الروائح .. يبدو أن زوجتي قد أعدت لي طعامًا شهيًا اليوم !..
من حسن الحظ أن جحا قد لاحظ رائحة الطعام .. وسوف يكون ذلك شفيعًا لي عنده ..
لماذا ترتدين ثياب الخروج !
إنني أرغب في زيارة أهلي .. ولن أتغيب أكثر من يومين !..


ومن يعد لنا الطعام؟
لقد جهزت لك ما يكفيك ومعك أولادك لمدة أسبوع!..
ماذا أعددت لنا؟..
لقد خبزت لك خبزًا طازجًا ورائعا... وبامية بلحم الضأن!
هذا لا يكفي!
ليس هذا فقط.. ولكن هناك أيضًا الفراخ.. واللحم.. والسمك.. والحلوى..
والفاكهة؟..
طبعًا.. والفاكهة!..



تقولين إن الطعام يكفي أسبوعًا ؟
نعم .. ويزيد أيضًا !!
في هذه الحالة، لا تستعجلي بالعودة .. وسأكون مع الأولاد في أفضل حال ..
خ خ خ
إنه نائم !..
من هذا؟ ماذا تريد ؟
إنني أريد الذهاب مع أمي يا أبي ! ..

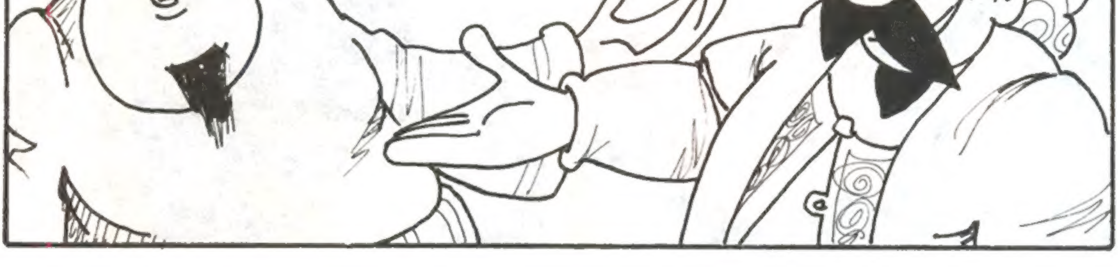

وأنا أيضا ..
وأنا كذلك !..
وأنا يا أبى ..
حسنًا .. انصرفوا .. أدركوها ، واتبعوها .. سوف يكفينى الطعام شهرًا فى هذه الحالة .. فلا تستعجلوا بالعودة ..
ما أجمل هذا الهدوء .. ستكون إجازة طيبة لى بدون الأولاد وأمهم ..


غريبة، كل هذا الطعام الشهى..
وأنا لا أستطيع الأكل.. كنت أتصور
أننى سأستطيع إلتهامه وحدى.. ولكن
أين ضاعت شهيتى ؟!..


ربما أستعيد شهيتى
بعد جولة فى الهواء
الطلق..


غريبة .. مازلت أشعر بعدم رغبتي إلى الأكل !..
يبدو أنه يجب أن أبحث عن شخص يشاركني الطعام ..
سأمضي إلى بداية طريق البلدة ، وأدعو أول غريب يقترب مني !..
لا .. ليس هؤلاء .. فلو دعوتهم ما وجدت شيئاً آكله !..


هاهو ذا رجل وحيد يقترب .. سوف أدعوه ليشاركني طعامي ..


مرحبًا بك أيها التاجر الغريب ! ..
أهلاً بك وسهلاً ياسيدي ..


هل أنت من أهل مدينتنا .. إننى لم أرك من قبل ؟ ..
لا .. إننى عابر سبيل فقط ياسيدى الطيب ! ..
حسنًا .. سوف أدعوك إلى الغذاء معى ..
آسف جدًا ياسيدى .. إننى لا أرغب فى الطعام .. وأشكرك على هذا الكرم ! ..
أقسمت عليك أن تلبى دعوتى .. إننى رجل وحيد .. وأنت رجل غريب ..
ولكنى قد تناولت طعامى منذ قليل ..


إن طعامي يفتح الشهية .. فكل معي بعضه على قدر ما تستطيع !!
حسنًا . مادمت تصر على ذلك !..
أنا لا أشعر بالجوع ..
من الأفضل ألا يكون جوعانا .. يكفي أنه يشاركني الطعام ..
سأحضر الطعام حالًا .
من الأفضل لأنني متعجل !..


هل يكفي هذا ؟..
لا.. أربعة أرغفة على الأقل، يجب أن يرى الرجل مقدار كرمي..
سوف أحضر الطعام فورًا.. ها هو ذا الخبز أولاً !
لا تتعجل.. فلست بجائع !..
ولكني أنا متعجل على أكل هذا الطعام الشهي !..
سآخذ أولاً هذه البامية ذات الضأن اللذيذ !..
البامية مازالت ساخنة.. سيبدأ بها !..


ياللعجب .. أين ذهب الخبز؟ هل أكل الرجل كل الأرغفة الأربعة ، أو أنني كنت أحلم ، ولم أحضرها كما تصورت ! ..
لحظة واحدة ، سوف أحضر خبزاً نأكل به هذا الطعام ..
غير معقول .. لقد اختفت البامية أيضاً .. يجب أن أحضر طعاماً آخر لنأكله بهذا الخبز ..


هذه البطاطس لاتقاوم.. علينا بها..
ماهذا ؟ هل طار الخبز.. إختفى كله... أين ذهب ؟!..
سوف أحضر الخبز فورًا !..


لقد بدأت أشك في هذا الرجل ، كيف يأكل بهذه السرعة ! على كل حال .. هذا ليس غريبًا على من كان له مثل هذا الكرش الضخم !..
سوف أحضر الفراخ .. المشوية . سنأكلها بهذا الخبز .. هل فهمت .. بهذا الخبز !..
سوف أعود بأسرع ما يمكنني ، قبل أن يلتهم آخر ما عندنا من الخبز !..
هذا مستحيل .. لابد أن الخبز يطير الى بطنه طيرانا .. كيف التهمه فى هذه اللحظات القصيرة !..


أنا آسف ، لم يعد لدينا خبز نأكل به هذا الدجاج المشوي !..
أليس لديك بعض الماء يا سيدي !..
الماء . آه .. طبعًا ، لقد نسيت إن لدينا ماءً مثلجًا لذيذًا ..
؟
ها هو ذا ..
زوجتي هي السبب في كل هذا .. لو أنها لم تخرج اليوم ما حدث لي ما حدث .


ترى ، هل يشعر بالشبع الآن .. أم مازال جائعًا .. ولكن . هل تترك ضيفك جائعًا يا جحا .. لا يصح ..
لم يعد لدى إلا هذا الطبق .. هل أحمل معه الحلوى والفاكهة ، حتى لا أتركه وحده مرة أخرى ! ..
أخشى أن يقع مني .. سأضع هذا الطبق ثم أعود بالباقي سريعًا .


!
الآن ، لن أترك له الجرة .. على الأقل آكل بعض اللحم والفاكهة والحلوى ..


إنني لا أشتهي الحلوى ولا الفاكهة لا أحبها كثيرًا .. هل لديك بعض القهوة !..
الحمد لله إن هناك شيئًا لا يحبه .. الفاكهة والحلوى ..
طبعًا .. سأعود بالقهوة فورًا ..


هذه قهوة تركية على أصولها !
فى البداية قال إنه لايشعر بالجوع .. إذن فلو كان جائعاً لأكلنى أنا .. ثم قال إنه لايحب الحلوى والفاكهة .. ماذا لو كان يحبها
تفضل القهوة !
شكراً .. لن أتأخر هنا ، فإن أمامى سفراً طويلاً ..
هل ستسافر الليلة ؟..
نعم .. فليس لى مكان أبيت فيه هذه الليلة !..


والله لن أنطق بكلمة.. لو دعوته للمبيت، فقد يستولي على البيت كله ومافيه..
هيا يا صديقي .. قبل أن ينتهي النهار !..
ولكن إلى أين أنت ذاهب !؟..
إنني متجه إلى بغداد !..
هل تسافر للتجارة ؟!
لا.. إنني مريض..


مريض .. لا بأس عليك .. بماذا تشعر أيها الضيف العزيز ! ..
إن شهيتي معدومة هذه الأيام .. لم أعد آكل كما كان يحدث سابقا .. وهناك طبيب يعالج مثل هذه الحالات ..
يا صديقي العزيز .. إن عندي رغبة أخيرة أرجو أن تحققها لي ..
لك الأمر ، وعلى الطاعة يا جحا !
بعد أن يكتب لك الله الشفاء ، أرجو أن تعود من طريق لا يمر بهذه البلدة أبدا !


جحا .. جحا .. إستيقظ ياجحا !
لدينا فكرة عظيمة نريدك أن تشترك فيها، رهان كبير ..
أنت بطله الأول والأخير.


ماذا تريدون مني في هذا الجو البارد ؟!
سوف نقيم سباقا بيننا ..
إنزل إلينا .. نحن أصدقاؤك المقربون !..
الفائز له جائزة كبيرة ..
إنزل ياجحا ..


ماهو هذا السباق ؟ ماذا تريدون مني ؟
سوف تكون ضيفًا على كل واحد منا يومًا كاملاً ولمدة شهر ..
تأكل أشهى الأطعمة !
وترتدي أثقل الملابس !..
وماهو المقابل لذلك ؟
ستفوز بهذه الأطايب كلها ، إذا استطعت أن تقضي ليلة كاملة وسط هذا الميدان بشرط .
ماهو هذا الشرط ؟


بشرط ألا توقد نارا ، ولو جزءا صغيرا .. تتدفأ عليه !..
هذا رهان بسيط .. لن أحتاج إلى أى نيران !..
ولكن يا جحا .. سوف تموت من البرد !..
لماذا لا تكتب وصيتك ؟..
وادفع ما عليك من الديون..
سوف نراقبك من منزلنا القريب..
لن أموت وليس بى حاجة الى دفع الدين .. ولن أكتب وصية ، فأنا لا أملك مليما واحدا أوصى به لأحد .. ولا حاجة بكم إلى مراقبتى ، فسوف أبقى هنا حتى الصباح !..


ومضى الليل .. وجحا واقف في مكانه .. وهو يرتعد من شدة البرد .. والخوف من الظلام ..


وأتى الصباح .. بعد ليل طويل ..
عظيم يا جحا .. ماذا فعلت طوال الليل ؟..
إنك لم تمت من البرد يا جحا .. ما أقواك !!
لم نتصور أن تظل حيا حتى الآن !..
ألم أقل لكم .. إنني لم أحتج إلى أى نار .. ولم أر ضوءًا واحدًا .. ماعدا ضوء شمعة رفيع على بعد ثلاثة كيلومترات ..
لا .. لا .. لقد فشل رهانك .. إن هذه الشمعة قد ساعدتك على الدفء .. لقد خسرت رهانك !..

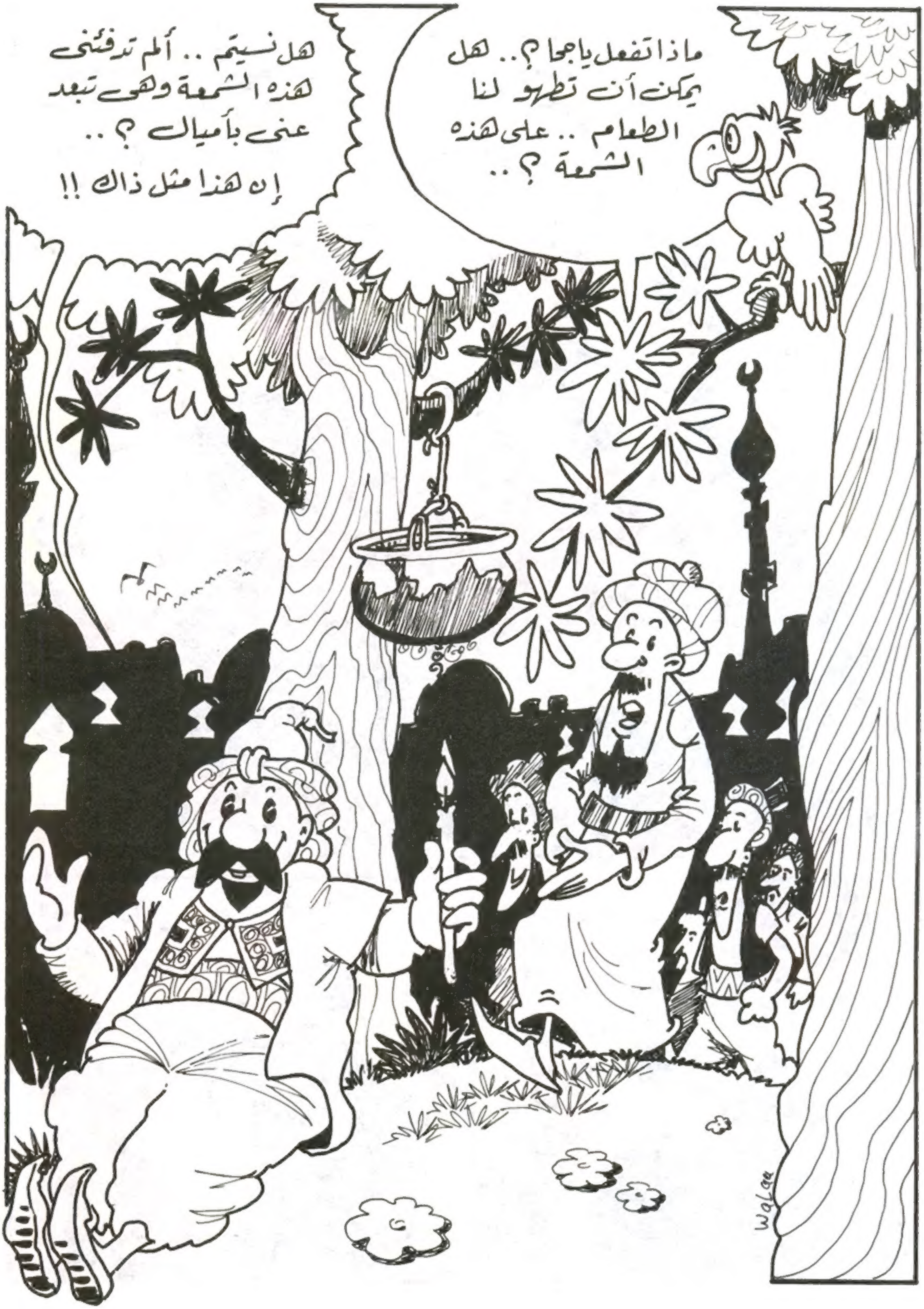

هذا ظلم .. لقد كانت الشمعة تبعد عني كثيرًا !..
ليس هذا كل شيء .. الآن جاء دورك في دعوتنا على الغداء !..
ماذا ؟! أدعوكم كلكم .. أنتم كثيرون .. وليس لدي ما يكفيكم !..
هذا واجب عليك !..
سوف تدعونا ..
هذا شرط الرهان ..
حسنًا سوف أدعوكم .. إحضروا بعد صلاة الظهر مباشرة !..
يجب أن أعد لهم الغداء من الآن !..


إن الطعام على النار ..
سوف أعده لكم حالاً ..


ومضى وقت طويل ..
ماهذا ؟ أين الطعام ياجحا ؟!
لقد مرت ساعات طويلة .. كدنا نموت من الجوع !..
جئنا ظهرًا ، وها نحن أولاء الآن وقت الغروب !..
وجحا .. أين ذهب جحا ؟..
إنه فى الخارج .. يقول إنه يطهو الطعام .


إنه فى الخارج .. يقول إنه يطهو الطعام .


لا .. تعالوا .. نذهب إليه بأنفسنا ؟..


ماذا تفعل ياجحا ؟.. هل يمكن أن تطهو لنا الطعام .. على هذه الشمعة ؟..
هل نسيتم .. ألم تدفئني هذه الشمعة وهي تبعد عني بأميال ؟ ..
إن هذا مثل ذاك !!
WaLaa

جحـــا.. وضـيوفـه

في هـذا الكِتاب .. أظـرَف وأطـرَف نـوادِر "جحَا"، التي حَكاها النّاسُ، وَسَعِدُوا بهَا، وَضحِكُوا مَعهَـا مِنـذ مِئات السِّنين .. ومَا زالوا يُردّدونها حَتى الآن .. "فجحَا" مِن أظـرَف الظُـرفَـاء في الـتُراث العـرَبيّ ..




3

by :

Blue Bird

&

Rabab



Wish Fun For All Friends